وقائع وقرارات

الدورة السادسة عشرة الاستثنائية

لمجلس الاتحاد البرلماني العربي

بغداد ١٦-١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٥

الدورة السادسة عشرة الاستثنائية

بغداد 16 - 1985/11/17

قام العدو الصهيوني في الأول من تشرين الأول - اكتوبر - 1985 بعدوان غادر على أراضي الجمهورية التونسية الشقيقة مستهدفاً النيل من سيادتها وتدمير مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية فيها . وقد عقد مجلس الاتحاد البرلماني العربي دورة استثنائية للتنديد بهذا العدوان وتحديد موقف البرلمانيين العرب من أبعاده . وفيما يلي تقرير عن أعمال هذا المجلس والبيان الختامي الصادر عنه .

أولاً - الترتيبات المتخذة لانعقاد المجلس .

في الفاتح من تشرين الأول - اكتوبر - 1985 اقترف العدو الصهيوني جريمة جديدة تضاف إلى سلسلة جرائمه الغادرة ضد الأمة العربية ، وذلك حين أغارت طائراته الحربية على منطقة حمام الشط جنوبي العاصمة التونسية مستهدفة النيل من سيادة البلد الشقيق وتدمير مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية فيه .

وفي العاشر من اكتوبر - تشرين الأول - 1985 تلقت الأمانة العامة للاتحاد برقية من سيادة رئيس مجلس الاتحاد الأخ على أحمد السلامي يبلغها فيها بطلب الشعبة العراقية الشقيقة عقد اجتماع طارىء لمجلس الاتحاد لمناقشة موضوع الغارة الصهيونية الغادرة على الجمهورية التونسية الشقيقة ومكاتب منظمة التحرير الفلسطينية فيها . وفور تلقي الأمانة العامة لبرقية السيد الرئيس قامت باتخاذ الإجراءات الضرورية والتي تضمنت :

1 - تعميم طلب الشعبة العراقية برقياً على جميع الشعب العربية الأعضاء في الاتحاد والطلب إليها إبداء رأيها في مبدأ عقد المجلس الطارىء وفي حال موافقتها إبلاغ الأمانة العامة اقتراحاتها حول الموعد الذي تراه ملائماً لانعقاده وإمكانية استضافتها لدورة المجلس الطارئة .

2 - وحتى تاريخ 1985/10/25 كانت نتائج الاتصالات التي تلقتها الأمانة العامة كما يلي:

آ - وافقت على مبدأ عقد المجلس الطارىء كل الشعب الإحدى عشر التالية :

الأردن - الإمارات العربية المتحدة - تونس - الجزائر - جيبوتي - الصومال - العراق - فلسطين - الكويت - المغرب - اليمن العربية .

ب - اقترحت الشعبة السورية الاستعاضة عن المجلس بعقد جلسة خاصة لكل برلمان

عربي تكرس لمناقشة الاعتداء وأبعاده .

ج – اعتذرت الشعبة اللبنانية عن المشاركة لأن مجلس النواب قد ناقش الموضوع في إحدى جلساته وأصدر بياناً حوله .

و لم تتلق الأمانة العامة حتى ذلك التاريخ أية دعوة لاستضافة المجلس الطارىء .

3 – على ضوء هذه النتائج وبعد التشاور مع رئاسة الاتحاد وعاودت الأمانة العامة الاتصال بالشعب الأعضاء وأبلغتها نتائج اتصالاتها الأولى مشيرة إلى أن النصاب القانوني المطلوب لانعقاد المجلس الطارىء قد تأمن ويبقى إيجاد مكان لانعقاد الدورة الطارئة .

4 – قام كل من سيادة رئيس الاتحاد والأمين العام للاتحاد بزيارة إلى عدد من البلدان الشقيقة شملت كلاً من الأردن ، العراق ، الكويت ، الإمارات العربية المتحدة وبحثاً مع الأخوة المسؤولين فيها جملة من القضايا التي تهم الاتحاد ومن بينها انعقاد الدورة الطارئة لمجلس الاتحاد . وخلال زيارتهما إلى بغداد تقدمت الشعبة العراقية بدعوة لاستضافة أعمال المجلس وتحدد يوم 16 – تشرين الثاني – نوفمبر 1985 موعداً لانعقاده .

5 – أبلغت جميع الشعب الأعضاء الموعد الذي تم الاتفاق عليه ، ووجهت إليها دعوة مشتركة من قبل سيادة رئيس مجلس الاتحاد وسيادة رئيس الشعبة العراقية بالمشاركة في أعمال الدورة الطارئة لمجلس الاتحاد في بغداد .

6 – أعدت الأمانة العامة للاتحاد مذكرة حول ظروف انعقاد المجلس الاستثنائي للاتحاد تناولت في قسمها الأول ما اتخذته من ترتيبات لانعقاد المجلس وعالجت في قسمها الثاني أهمية انعقاد المجلس من مختلف النواحي وتضمنت المذكرة كذلك بعض الاقتراحات والتوصيات ووزعت على جميع المشاركين في المجلس .

ثانياً – البرلمانات المشاركة في أعمال المجلس الاستثنائي

شاركت في أعمال المجلس السادس عشر الاستثنائي للاتحاد وفود من إحدى عشرة شعبة برلمانية عربية تمثل البرلمانات العربية التالية :

1 – مجلس الأمة – الأردن .

2 – المجلس الوطني الاتحادي – الإمارات العربية .

3 – مجلس النواب – تونس .

4 – المجلس الشعبي الوطني – الجزائر

5 – الجمعية الوطنية – جيبوتي .

6 – مجلس الشعب – الصومال .

7 – المجلس الوطني – العراق

8 – المجلس الوطني – فلسطين

9 – مجلس الأمة – الكويت

10 – مجلس النواب – المغرب

11 – مجلس الشعب التأسيسي – اليمن العربية .

ثالثاً – جلسات المجلس

جرت جلسة افتتاح المجلس بقاعة الاجتماعات في مبنى المجلس الوطني العراقي في بغداد بحضور جميع أعضاء الوفود وأعضاء المجلس الوطني العراقي واعضاء السلك الدبلوماسي العربي المعتمدين في بغداد وممثل عن الأمين العام للجامعة العربية .

وفي جلسة تداولية عقدها السادة رؤساء الوفود قبيل افتتاح أعمال المجلس تم الاتفاق على أن يترأس السيد الدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي ، جلسات المجلس نظراً لعدم تمكن سيادة رئيس مجلس الاتحاد من الحضور .

وألقيت في افتتاح أعمال المجلس كلمات كل من الدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي فكلمة الاتحاد البرلماني العربي التي ألقاها السيد عبد الرحمن بوراوي ، الأمين العام للاتحاد.

فكلمة الأمين العام المساعد للجامعة العربية ، الدكتور محمد الفرا .

بعد انتهاء جلسة الافتتاح واصل المجلس أعماله دون توقف واستمع إلى الكلمات التي ألقاها رؤساء جميع الوفود البرلمانية العربية المشاركة في أعماله . وفي نهاية الجلسة تم تشكيل لجنة صياغة لإعداد مشروع البيان الختامي وتكونت لجنة الصياغة من ممثلي الشعب البرلمانية في كل من الأردن – تونس – الجزائر – فلسطين – الكويت – العراق – المغرب والأمانة العامة للاتحاد .

وترك الباب مفتوحاً لمشاركة من يرغب من ممثلي الشعب الأخرى . ثم رفعت الجلسة على أن يستأنف المجلس أعماله صباح يوم الأحد في السابع عشر من تشرين الثاني – نوفمبر – 1985 .

رابعاً – اجتماع لجنة الصياغة

اجتمعت لجنة الصياغة المنبثقة عن المجلس في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت 1985/11/16. وكان أمامها ثلاث وثائق .

1 – مشروع بيان ختامي أعدته الشعبة العراقية .

2 – مذكرة الأمانة العامة للاتحاد المقدمة إلى المجلس .

3 – تلخيص أعدته الأمانة العامة تناول أبرز الأراء والاقتراحات التي وردت في كلمات السادة رؤساء الوفود المشاركة في الجلسة الصباحية في المجلس .

وبعد اطلاعها على الوثائق الثلاث وفي ظل نقاش أخوي مسؤول أعدت لجنة الصياغة مشروع بيان ختامي لعرضه على المجلس .

خامساً : الجلسة الختامية

عقدت الجلسة الختامية لمجلس الاتحاد الاستثنائي في الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد 1985/11/17. وقدمت لجنة الصياغة إلى المجلس مشروع البيان الختامي الذي أعدته .

وبعد قراءة البيان ومناقشته وافق المجلس عليه بالاجماع . كذلك أقر المجلس توجيه برقية شكر وتضامن إلى سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية .

وبعد إقرار البيان الختامي تحدث السيد عاكف الفايز رئيس مجلس النواب الأردني ، فشكر باسم جميع الوفود المشاركة ، الشعبة العراقية على ما قدمته من جهد وحسن وفادة سهلت نجاح الاجتماع .

ثم ألقى الدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي كلمة شكر فيها الأخوة البرلمانيين الذين شاركوا في أعماله منوهاً بأهمية مثل هذه اللقاءات العربية التي من شأنها تعزيز وحدة الصف العربي في مواجهة الخطر المشترك .

وفيما يلي النص الكامل للبيان الختامي الذي أقره .

البيان الختامي

عن أعمال الاجتماع الطارىء لمجلس الاتحاد البرلماني العربي

بمبادرة من رئيس المجلس الوطني في الجمهورية العراقية ، عقد مجلس الاتحاد البرلماني العربي اجتماعاً طارئاً يومي السبت والأحد المصادفين 16 و 17 تشرين الثاني – نوفمبر 1985 ، كرست لدراسة الأبعاد الخطيرة للغارة الصهيونية الإجرامية على الجمهورية التونسية الشقيقة ومقر منظمة التحرير الفلسطينية فيها ، وكذلك القرصنة الأمريكية باختطاف الطائرة المدنية المصرية واجبارها على الهبوط في قاعدة أمريكية في جزيرة صقلية الإيطالية .

وشاركت في هذا الاجتماع الطارىء وفود تمثل الشعب البرلمانية في كل من :

الأردن – برئاسة معالي السيد عاكف الفايز ، رئيس مجلس النواب ، **الإمارات العربية المتحدة**– برئاسة السيد حمد أبو شهاب ، نائب رئيس المجلس الوطني الاتحادي . **تونس** – برئاسة الأستاذ محمود المسعدي ، رئيس مجلس النواب . **الجزائر** – برئاسة السيد عبد القادر بن صالح رئيس لجنة العلاقات الخارجية . **جيبوتي** – برئاسة السيد عطية اسماعيل عيسى ، عضو الجمعية الوطنية . **الصومال** – برئاسة السيد عبد السلام حسن ، عضو لجنة العلاقات الخارجية . **العراق** – برئاسة السيد الدكتور سعدون حمادي ، رئيس المجلس الوطني . **فلسطين** – برئاسة سماحة الشيخ عبد الحميد السائح ، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني . **الكويت** – برئاسة السيد أحمد عبد العزيز السعدون ، **رئيس مجلس الأمة المغرب** – برئاسة السيد عمر عزيز عضو مجلس النواب . **اليمن العربية** – برئاسة السيد قاسم المصباحي ، عضو مجلس الشعب التأسيسي . وممثل **الجامعة العربية** السيد الدكتور محمد الفرا ، الأمين العام المساعد للجامعة .

وانتخب المجلس الدكتور سعدون حمادي رئيساً للاجتماع . وقد استمع المشاركون في الاجتماع الطارىء إلى كلمة الاتحاد البرلماني العربي التي ألقاها الأمين العام للاتحاد وإلى كلمات السادة رؤساء وفود الشعب البرلمانية الأعضاء ، وكلمة الأمين العام المساعد للجامعة العربية .

إن البرلمانيين العرب إذ ينددون بشدة العدوان الصهيوني الوحشي الذي ذهب ضحيته عشرات المواطنين التونسيين والفلسطينين الأبرياء ، يعتبرون هذا العدوان انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي ومساساً خطيراً بسيادة دولة عربية مستقلة عضو في هيئة الأمم المتحدة ، ويرون فيه تجسيداً للعقيدة الصهيونية الفاشية واستمراراً للممارسات العنصرية التوسعية للكيان الصهيوني ضد الأمة العربية ، بدءاً من اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها العربي ، ومروراً باحتلال الأراضي العربية الأخرى بعد عدوان حزيران عام 1967 ، وضرب مفاعل تموز النووي السلمي في العراق حتى غزو لبنان عام 1982 .

وقد تابع البرلمانيون العرب باستغراب واستنكار موقف الإدارة الأمريكية الذي حاول تبرير الغارة الصهيونية ضد تونس وإضفاء الشرعية عليها والتهديد باستخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي عند بحث العدوان الصهيوني ، ورأوا في هذا السلوك المستهجن استمراراً لمواقف الانحياز والدعم غير المحدود الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لحليفها الاستراتيجي : الكيان الصهيوني ، وتحريضاً على مواصلة الإرهاب الرسمي المنظم ، المنافي لحقوق الإنسان ومبادىء الحق والعدالة .

و لم تكشف الإدارة الأمريكية بتحدي المشاعر العربية بل أصدرت أوامرها باختطاف الطائرة المصرية المدنية ، غير عابئة بسيادة الدولة الإيطالية التي رفضت ، بإباء ، هذه القرصنة التي تمس كرامتها الوطنية .

إن اجتماع بغداد الاستثنائي يعتبر الغارة الصهيونية والقرصنة الأمريكية ، عملين عدائيين موجهين ضد أمتنا العربية وضد كرامتها وسيادتها ، ينبغي أن يجابها بالرفض القاطع رسمياً وشعبياً .

كما أن ممثلي الشعب العربي على امتداد وطنه الكبير من الخليج العربي حتى المحيط الأطلسي يشعرون أن الأمن القومي مهدد في الصميم وأن كل قطر عربي مهما كان بعيداً عن فلسطين المحتلة معرض لمثل ما تعرضت له تونس الشقيقة . ذلك أن العدو الصهيوني ، يحاول الاستناد على حجج ومبررات واهية من خلال وصم نضال منظمة التحرير الفلسطينية بالإرهاب ، لتنفيذ مخططاته العدوانية التوسعية .

إن البرلمانيين العرب يؤكدون مجدداً دعمهم الكامل لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ولممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية عن طريق تحقيق الحقوق المشروعة والثابتة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير ، وبناء الدولة الوطنية المستقلة فوق كامل التراب الفلسطيني ، وهم يدعون الحكومات العربية لأن تواصل تقديم أقصى المساندة المادية والمعنوية للمنظمة في نضالها التحرري الباسل ضد المحتلين والغزاة . كما يؤكد الاجتماع الطارىء لمجلس الاتحاد البرلماني العربي عن تضامنه الأخوي الفعال مع جمهورية تونس الشقيقة في مواجهة العدوان الصهيوني ، ويعبر عن مساندته لشعب مصر العربية في وقفته الشجاعة تجاه القرصنة الأمريكية ، التي تستهدف النيل من الكرامة الوطنية والحقوق القومية . إن البرلمانيين العرب كممثلين لجماهير أقطارهم يغتنمون فرصة اجتماعهم في بغداد الصامدة دفاعاً عن الجناح الشرقي للوطن العربي يتوجهون إلى الأمة العربية بقياداتها وقواها السياسية وطلائعها ومنظماتها النقابية والمهنية لأن ترد على أعمال العدوان والقرصنة التي نفذها الحلف الامبريالي الأمريكي الصهيوني ، بموقف موحد حازم وتأمين مستلزمات القوة الذاتية العربية بما يقود إلى احترام حقوق الأمة وتجنب النيل من كرامتها ، ويعيد النظر في مواقفها وعلاقاتها الدولية ، على أساس من الاحترام المتكافىء والمنافع المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

انطلاقاً من هذا المبدأ فإن الدول العربية مدعوة لأن تعيد تقييم علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى بما يؤدي إلى تعديل موقفها المنحاز إلى موقف موضوعي متوازن إزاء الصراع العربي – الصهيوني ، وإلا فإن مصالحها في الوطن العربي معرضة للخطر . إن المجلس الطارىء للاتحاد البرلماني العربي إذ يستذكر قرار مجلس الأمن الدولي بإدانة الغارة الصهيونية على تونس ، يعبر عن مشاعر الامتنان والتقدير للهيئات الدولية والحكومات والمنظمات الصديقة من مختلف قارات العالم التي رفعت صوتها عالياً ، منددة بالاعتداء الصهيوني الأثيم على الأشقاء التونسيين والفلسطينيين ومستنكرة إقدام الطائرات الأمريكية على اختطاف الطائرة المصرية .

ويدعو الاجتماع الاتحاد البرلماني العربي والبرلمانات العربية إلى العمل مع البرلمانات والمنظمات البرلمانية الاقليمية والدولية ، وخاصة الاتحاد البرلماني الدولي والمنظمات الأخرى التي ترتبط مع البرلمانات العربية بعلاقات الحوار ، لفضح العدوان الصهيوني وكسب التأييد الدولي للقضايا العربية في هذا القطاع المؤثر .

إن رفض المجتمع الدولي لكل الممارسات العدوانية ، من شأنه عزل المعتدين ورفض مسلكهم الطائش وتعزيز سيادة القانون وإشاعة روح ميثاق الأمم المتحدة في علاقات الدول ببعضها بما يساعد على ترسيخ دعائم السلام العادل الشامل في منطقتنا وغيرها من بقاع العالم الملتهبة .

إن شعورنا بالمسؤولية القومية وفي هذا الظرف النضالي العصيب ، يحفزنا على المطالبة بتعزيز التضامن العربي وتأكيد وحدة العمل العربي المشترك سياسياً وعسكرياً واقتصادياً والتمسك بالقيم والمواثيق العربية والرد على التحديات المصيرية الخارجية والداخلية عن طريق تجاوز الخلافات الهامشية وتغليب التناقض الرئيسي بين أمتنا وبين أعدائها على ما سواه من اعتبارات واجتهادات ..

إننا نثق أن أمتنا الواحدة العريقة المعطاة الزاخرة بالقيم السماوية والتراث الحضاري الانساني ، الغنية بكل عوامل القوة والاقتدار لقادرة تماماً على مجابهة المخططات العدوانية ودحر أهدافها الشريرة، وحماية الحاضر والمستقبل العربي من مخاطر التجزئة والتخلف والتمزق ومواصلة العمل في ميادين التنمية والتقدم وإرساء قواعد الديمقراطية والحرية .

المجد للعروبة

والخزي لأعدائها

والخلود لشهدائها الأبرار

الاجتماع الطارىء لمجلس الاتحاد البرلماني العربي

بغداد : 1985/11/17

□ □ □